

الإذاعة السودانية ومعنى الانتماء للوطن... من المسؤول؟



سلمي الشيخ سلامة

لكن مساء الخير حته واحدة كده ؟
 تركت لهما النصوص وخرجت. عادت الى الاستديو. سجلنا تلك الحلقة بصحبة الاستاذتين اسراء زين العابدين وسوسن تاور والفني احمد المبارك واستمرت معي كصوتين بارعين حتى خرجت من الإذاعة وعادتا الان نجمتين من نجوم الإذاعة تجدر في الإشارة الى اصوات الأخوين حامد عبد الرؤوف عليه الرحمة، محمد عبد الكريم والاح والاح الصديق جمال الدين مصطفى، وكان قد بدأ العمل مع الدكتور حسن محمد دوكة والاستاذ طارق كيلو، والاخت العزيزة رجاء حسن حامد، والاخت سهام الكندي..
 حين دخلت الإذاعة بعد غياب امتد لأكثر من عقد ونصف العقد، دخلتها وكل الحب الذي كان رايته يتقافى الى عيني، لكنني لم أجد تلك الامكنة التي تركتها وجدت مبنى مرفعا من الحب، هذا اول الملامح القاسية، الا ما ندر، وجدت نخرًا داخلها عميقا لعمري لن تسده كل حضور الندى، وجدت الناس الذين خبرتهم بعزيمهم حزن غامض وحقق مكبوت، احسست الما تاحيتهم حزنا علي ما ال اليه الحال من وجوم حتى الضحكة التي كانت ذات يوم عنوان لنا خفت حدها، تساعلت بيني وبينني
 - ماذا حل بك ؟
 - اجابوني بصمت لم استبن مغزاه بعد، وقالوا بعد بكاء من بيننا:-
 - الحاجات اغبرت يا بت الشيخ ما عادت اى حاجة من حاجات زمان
 رايته ما حدوتني عنه لكني لم اعرف له وجهة او قرار
 بحثت عن اشريطتنا تلك التي جلبناها معا سجلنا عليها موسيقانا لمساء الخير وصباح الخير، اشربة لا تحصى ولا تعد ابن ذهبت ؛ اصوات لن تتكرر ولن تعود سجلنا لها (علي ملك، مصطفى سيد احمد، فراج الطيب) وغيرهم، اجتاحني حتى الاسئلة: اين؟ متى كيف؟ ماذا؟ اين التاريخ والاشربة تلك التي سهر عليها الفنان الراحل هاشم الريح تسجيلا وتوثيقا من القديم الي الحديث دوننا اغنيات وبرامج خالدة من سحارة الكاشف ومحمود ابو العزائم صيحة الفنانة الراحلة عائشة الفلاتية واسماعيل عبد العنين وغيرها من الاشربة التوثيقية؟
 بكت بكاء مرا حارفا على مال الحال الذي وصلت اليه المكتبة فقد حالت الى غرفة من الكاية، وتلك المقبرة التي شهدت فيها الاجهزة مرمية في غرف النوم الابدى تحت سمع وبصر الجميع، وحين اشهدوني على مواقعها رايته حزنا يعتليه الغبار وكان من الممكن ان تحال الي متحف يرتاده الناس شراحا لهم تاريخ الإذاعة بلا عون في ان تصان ويستفاد منها، وتساءلت اين الاستديوهات التي عرفناها؟ مسجلاتها واشربتها؟ كيف نرثها الي العدم والاهمال؟ هكذا وبكل تلك البساطة: كيف لم نعد نسجل في اشربة الريح، ولماذا كل هذا الرخص المحموم غير المؤسس باتجاه الجديد؛ الذي هو ليس دائما شديداً
 تعجبت لماذا، وهي الاشربة التي علمت من اهل هوليود انهم ما زالوا - كبار الخريجين - يسجلون على تلك النوعية من الاشربة موسيقاهم

التصويرية، ما زلنا نسمع من اذاعات كبرى، القسم العربي للإذاعة البريطانية والقاهرة اصوات خشخشات الورق في المايكروفون تحبلك الى طرب اصيل لا لانها اصوات معتادة لكنني تشي بالانتماء اليك، وانهم بشر مثلك يخطئون، يقرا احدهم النشرة من الورق وليس من جهاز قابل للزوال كل لحظة يحبلك الى خائف ماذا لو انقطع الارسال عن المونيتر!!
 من امامك؟ اين ستذهب؟ حتى الاوراق علمت انهم منعوها، لكن الامر مختلف في اذاعة جمهورية مصر العربية. - وكنت قد اشتغلت لزمان غير قصير في اذاعتهم وتركتهم الي الان يعملون بترك الاجهزة التي رمتها ادارة اذاعتنا الموقرة الي فكي الظما والاهمال - تجدهم يلحون عليك في معرفة الشريط الي اين ومتى ستعده؛ وكيف ان وجوده لديك خارجا! من الذي اعطاك اياه؟ اسئلة لا تني تكبر حتى يقفوا على اجابتها، لكننا هنا نرمي بتاريخنا بسهولة، ونجدد دوما في موقف المتسائل، اسئلة لم تحن بعد اوانات الاجابة عليها، كل سؤال يظل معلقا..
 تعجبت لمرنا ونحن الذين تعد اذاعتنا من اعرق الاذاعات في المنطقة العربية والافريقية على حد سواء هكذا تحول كل ذلك الاربث الي سراب؛ ومن المسؤول عن هذه الفوضى الاعتامية؟ وهذا الدم الذي جاق باحد اهم مؤسساتنا؛وما هي المصلحة المرتجاة من ذلك؟ فاذنا كانت هوليود ولندن والقاهرة ما تزال تستخدم اشربة الريح التي هي عالية الغنطة وتعمل في اى مناخ، وليدة تتجاوز العقود لا تحطب بسرعة، ولها مميزات اخرى مثل انها رخيصة ومتاحة، فلماذا فعلنا ما فعلناه بها؟ هل اوتينا امكانات اكبر مما هو متاح لك المؤسسات؟ تلك الاجهزة معافاة من اى فيروس لم يحل ايضها اسودا؛ في بلاد ما تزال تعاني وبيلات الكهراء قطعوا وضعفاً؟ او تلك الاجهزة قد بخرتها مخترق كما يحدث كل يوم في تلك البقاع حين اخترق طفل وكالة المخابرات الامريكية، اكبر قلعة امنية في العالم اليوم مع ذلك تعج ارفق الوكالة بالاشربة والملفات المكتوبة حتى، وهي المعروفة انها امن واطول باعاً في شان الاجهزة الالكترونية، لكنهم ما زالون يستخدمون الاشربة العادية (الريل) في التسجيل، فهل نحن مؤهلون باكثر منهم تقنياً؟ وفقا لمناخنا المدارى الحار!!
 اسئلة تدور ونظرات لا تملك الاجابة ترمقني من جانب الاجهزة، صحيح ان الاجهزة التي سبقت الريل وتلتها لم تكن نحن الاستوديوهين لها، لكنها كانت تقي بالعرض من ناحية الصوت، فصلنا بالمستمع وتتواصل من ثم معه
 وعلى ذكر التواصل ثمة اذاعات جديدة انشئت مؤخراً لا تجد فيها جديدا سوى اسمائها، مواد هشة، اداء رخو، غير منتهج، لا يخضع لحاسبية، اللغة في حدود العادي وقل (اعني اللغة المهنية) الموضوعات التي تتناولها الاذاعات لا تلامس المواطن العادي، مع ذلك يسمع اليها؟
 سالت قادسي، من ترى تتحدث هذه الاذاعات (الجوفاء)؟ وما معني ان نتحدث عن موضوعات كالتي يدرن الحديث عنها (استخدام مناديل الورق؟) في بلاد نصف سكانها (يقضون حاجتهم

أطلس

المنابر الثقافية.. حوار الطرشان!

في مقاعد من الحفر التي يخفونها في بيوتهم او في الخلاء، حيث ان معظم السكان ان لم يكن ٩٩٪ منهم يستقون في المنازل المصنوعة من القش او الطين وبالتالي فرصة ان يكون لديهم مقاعد في البيوت تعد ضئيلة، ام هي موجهة لسائكن الضور الذين لا يستمعون لتلك الاذاعات بالاصل؟ فكيف يستقيم الانعزف من هو المستمع المستهدف لدينا؟ وما هدف الاذاعة اصلا ان لم تكن معنية بمواطنها المحدد الذي ترمي الي تطوير مقدراته الذهنية والمادية وغيرها؟ هذا الذي غير ذلك من نطق (سبيغ) للغة التي تتشوق الدولة بانها احد المراجع فيها (اللغة العربية) فمن يستمع الي الاذاعات تلك وغيرها يدرك حجم الماساة التي تعيشها بلادنا من ناحية التعليم والمناهج تحديدا.. فكيف يستقيم ان يقرا المذيع ايا كان موقعه (القاف/غينا، والباء/سينا) وغير ذلك من الاخطاء التي غدت شائعة، الي ذلك الاغاني التي تدرك للوهلة الاولى من المعنى بها؛ فقة عمرية تمثل نصف السكان تتراوح اعمارها بين (١٨ - ١٨) وهي اعداد هائلة، لكنها سلبية، لا تعرف ان تميز بين ما هو حقيقي او زائف، ليس بالضرورة كل تلك الفقة، لان فيهم من يعرف ويعي ما هي النتيجة التي ترمي اليها تلك الاذاعات، فيتجنبها - ليس من احصائيات تؤكد صحة هذا الزعم لكن من خلال لقاءات بيني وهاؤلاء الشباب - لكنها - اي الاغاني، اولاً تم تسجيلها كما علمت لغناصين من درجات مختلفة لا علاقة لهم باللجان الفاضول عليها (لجان الضوضاء) للاغاني من ذلك النوع الذي يمكن ان تستمع اليه في بيوت الاعراس وتترك الحفل لان المغنية رديئة او الغنى، والكلمات لم تكن امرأ تم الوقوف عنده فقل كل شيء (مسلق) في سبيل التدمير المعنوي واعادة الانسان الي حضيض تجارزه في حقب كثيرة من تاريخه، حتى في فترة الحكم المايوي لم تصل الامور الي هذا الحد من الرداءة، على الاقل كان هناك ضبط نسبي) وهنا كل يغني على ليلاه دون رقيب او حسيب، اغاني الفنانين الكبار تذاق وكان المصنفات الفنية لا وجود لها او حق التأليف غير مخصوص عليه من (الايوب)، ففوق كل ذلك الاصوات (نشان) ومخارجها رديئة، بل والادبي وجود الاعنية العربية داخل النسيج الغنائي بلا قيود، مما اثر على تراجع الاغنية المحلية الي تلك التي تحدثنا عنها قبل قليل!
 والسؤال الملصقة من يتم كل ذلك الايحاء الثقافي؟ ومن الذي يقف وراءه؟ ولماذا؟ هل هذا البلد ملك لأحد دون ان نعلم؛ وان كان، فكيف لنا ان نصمت من تلك الاحداث، ولى متى الصمت عن نغيبش الرب العام، فاذا كانت الاذاعة فن، والاستماع فن ايضا، لكنه الآن فن يفقد حاسة الجمال التي هي اهم عنصر فيه، فالوسيقى مشروخة، والدراما غائبة، تلك التي تعكس ملامحه كاستمع او كستمع، والاصوات نشان، والاعنيات لا تأتي تناعاً، فكيف سنكون مواطناً يعرف حقه ويطلب به فيما هو يؤدي واجبه؛ تلك العلاقة الجادة بين المواطن ووطنه والتي اختلفت ايام الخلال، من المسؤول؟

قصيدة دارفور

سهير محمد عبد الله

بقايا أم
 شظايا هم، واحترق أمنيات
 شوارع ممتلئة بأشكال فارغة.
 تلون الجلد، لا يلقي الوجود؛
 وتمتد مساحات المحن..
 جعل منها بقايا أم
 بالكاد تتمكن من لقط أنفاسها،
 حلق النسح حول الصغار
 أولم بالكثيرين منهم
 وترك البقية تتعطل
 صلينا لأجلك كثيراً
 وأنت التي صليت للجميع
 نثروا في كل شبر فيك
 نفضتان من دم الأبن البكر
 والثانية للأب،
 فتصدع جدران الإلفة
 وغدي المنزل
 مجروحاً بالصغار..
 ما يزالون يلتحفون أوراق الشجر،
 يمارسون الألعاب
 يرددون أغنيات منزوعة البراءة!
 معزوفة علي قصف القرى
 مدونة علي صوت الرصاص،
 وتستقر..
 رصاصه في قلب صغير
 وكذا يستمر اصطياد العصافير
 حتي لا تنعم بالتعريد.
 وما تزال
 وما تزال؛
 وما يزالون.. يلهثون خلفك بغد غونك بحنو وريف
 وقد لا نلمح في الأفق الغريب.
 دخان يتخلل الجبال...
 وقد لا تحلق المروحيات بحثاً عنك؛
 فما تبقي منك أناس
 يملأون موقع الحداث؟
 يرددون أصوات غيرهم
 ومدن تحتضر؟

مع تاريخ صحافة الحرب الشيوعي السوداني

مجلة (الشيوعي)

بشكل غير دوري، الا اننا نعمل الي اصدارها نصف شهرية، وسنحاول ان يكون هذا العدد فاتحة لهذا الاتجاه. ماهي اهداف هذه المجلة؟
 تهدف هذه المجلة أساسا الي تربية كادر حزبي في مستوي قيادي، لقد كان اتجاه اللجنة المركزية في دورتها الأخيرة هو معالجة المشاكل القيادية بوصفها من اهم حلقات تطور حزبتنا، رغم ان حزبتنا يسير في اتجاه التوسع ليصبح حزبا جماهيريا، وبالتالي تزداد مسؤوليته ازاء تربية الجماهير، الا انه من المهم ولتحول الحزب الي مؤسسة جماهيرية ان نهيتم بشكل خاص بمستوي الكادر، ان بلادنا واسعة وتختلف المناطق التي تعمل فيها مؤسساتنا الحزبية في بعضها البعض، ولهذا يصبح امر تربية مئات الكادر الذي يستطيع قيادة النضال بشكل مستقل امرا جوهريا، نعم ان المشاكل التي تهم كادر حزبتنا تهم الجماهير، لان اهتمامنا بالقضايا ينبع من اهتمام الجماهير.
 بواصل عبد الخالق محجوب ويوضح ان مجلة (الشيوعي) مجلة غير قانونية تعبر عن اللجنة المركزية حزبتنا غير القانوني وانها (مجلة سياسة تناقش تجاربنا في النضال الجماهيري، تناقش سياسة حزبتنا واشكال كفاحه. بواصل عبد الخالق ويقول ان الشيوعي مجلة للكادر تهدف الي استيعاب تجارب (حزبتنا).
 ومنذ العدد (٦٥) استمرت مجلة الشيوعي، وصدر منها حتى كتابة هذه السطور (١٧٠) عددا، بواقع ٣ اعداد في السنة تقريبا، طيلة تاريخها المديد البالغ ٦١ عاما، ولقد لعبت مجلة الشيوعي دورا كبيرا في تربية وتنقيف الأعضاء وفي الحوار الداخلي، ومن اهم اعداد مجلة الشيوعي التي مازالت

جماهيرية، واسم المجلة نفسه يعكس ان الحركة السودانية للتححر الوطني كانت نضوي الاستمرار في التقاليد النضالية لجمعية اللواء الابيض، وفي عام ١٩٥٤ صدرت صحيفة الميدان والتي استمرت حتى يومنا هذا علنية وسرية، كما صدرت مجلة (الوعي) كمجلة فكرية، ومجلة الفجر الجديد وغيرها من المجلات.
مجلة (الشيوعي)
 اما علي المستوي صحافة الحزب الداخلية فقد صدرت مجلة (الكادر) عام ١٩٤٧م، استمرت المجلة باسم (الكادر) حتى العدد (٦٤)، بعدها تغير اسم المجلة الي (الشيوعي).
 صدر اول عدد باسم (الشيوعي) بتاريخ ٢٣/ديسمبر/١٩٥٤م، في (٦) صفحات من ورق الروني، ومطبوعة في الآلة الكاتبة، بعد تطور طباعة الحزب وودع الحزب طريقة الكتابة باليد، وكتب الشهيد عبد الخالق محجوب رئيس تحرير المجلة افتتاحية العدد تحت الاسم الحركي (راشد).
 جاء في افتتاحية مجلة الشيوعي العدد (٦٥) مابلي:
 (هذه مجلة (الشيوعي) يصدرها المكتب السياسي كامتداد لمجلة (الكادر)، رغم ان الظروف الفنية تضطرتنا الي اصدارها

بقلم: تاج السر عثمان
 كان من نتائج الصراع الداخلي الذي دار في الحركة السودانية للتححر الوطني (الحزب الشيوعي السوداني) فيما بعد) عام ١٩٤٧م، هو تأكيد استقالة الحزب بعد ان تم هزيمة الاتجاهات الرامية الي اخفاء نشاط الحزب المستقل والاختفاء بالعمل كجناح يساري في الاحزاب الاتحادية، وبعدها انطلق الحزب تحت راياته المستقلة وساهم في تأسيس هيئة شؤون العمال في عطبرة حتى تم الاعتراف بها عام ١٩٤٧م. كما تم تأسيس رابطة النساء الشيوعيات ورابطة الطلبة الشيوعيين في العام نفسه، وبعد ذلك تم تأسيس اتحاد الشباب السوداني ومؤتمر الطلبة عام ١٩٤٩م والذي تم حله في العام ١٩٥٣م، وتم تأسيس الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين عام ١٩٥٤م. كتخالف ثابت بين الشيوعيين والديمقراطيين وسط الحركة الطلابية السودانية، وبعد ذلك قامت التنظيمات القبلية والديمقراطية الأخرى مثل اتحادات العمال والمزارعين ومنظمات السلام، واتحادات الموظفين والمهنيين والمعلمين...الخ.
 وعلى مستوي الصحافة الحزبية صدرت صحيفة(اللواء الأحمر) كمجلة

بيان من الاتحاد العام للفنانين التشكيليين السودانيين (دورة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨)

١) الغاء ما تم من إجراءات إنتخابات مجلس الإدارة .
 ٢) اعتماد مجلس الإدارة (مجلس الاتحاد) لجنة تسيير إلى حين إنتخاب مجلس الإدارة الجديد .
 ٣) إجراء الإنتخابات وفق الجدول الزمني الذي سوف يعلن عنه فيما بعد .
 عليه تم بشأن العملية الإنتخابية الذي سيسلم نشر التوضيحات ، الطعون ، الترشيح والإقتراع من الفرز وعلان النتيجة .
 على ان تتم كل مراحل العملية الإنتخابية بيمانى المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون التي تلتمح لجهة التسيير بالخطابة وتؤكد ذلك حرصها التام على متابعة كل ما يتعلق بتكملة العملية الإنتخابية مع السيد مسجل الجمعيات بشكل ديمقراطي وقانوني يحفظ لكل العضوية حقوقها المنصوص عليها دستوريا .
 وستطلعكم اللجنة علي جدول الإنتخابات عبر الصحف حال الإتياف النهائي عليه من السيد المسجل .
 ولدى يسع لجنة التسيير وهي تنظر للتأخير الذي تم بشأن الإنتخابات إلا ان تأمل منكم جميعاً الإنتفاف حول إتخاذكم وتطوير بنائه المؤسسي بماراستكم لحكمم في التصويت والترشيح والإقتراع كأملاً غير مقنوص واضعين نصب أعينكم ما تم إنجازه وضروته الحصر عليه والانطلاق به أفاق أرحب تتحقق طموحات حركتنا التشكيلية وتنشر ثقافتها يقيناً بان التشكيليين قادة الفعل الجمالي وناصية الفكر الأصيل .
 لجنة التسيير
 نوفمبر ٢٠٠٨

الزملاء أعضاء الاتحاد العام للفنانين التشكيليين السودانيين
 والسادة محبي ومتابعي الحركة التشكيلية السودانية
 سلام من الله عليكم وبركاته
 لاشك انكم قد تابعتم أداء الاتحاد خلال دورته لعامي (٢٠٠٦ - ٢٠٠٨م) حتى شارفت نهايتها، ثم دعوة مجلسه لعقد جمعياته العمومية وأنها، الدورة لإنتخاب مجلس جديد لدورة (٢٠٠٨ - ٢٠١٠م) حسب نص الدستور .
 فقد تمت دعوة الجمعية العمومية لمناقشة خطاب نهاية الدورة والميزانية المقدمان من اللجنة التنفيذية مساء الخميس ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٨م بدار المجلس القومي للثقافة والفنون في تمام الساعة السابعة والنصف مساء .
 وذلك بعد نشر الدعوة للإلتحاق على خمسة صحف يومية في الصحافة، الخرطوم، الجبلة والميدان والأحداث.
 وقبيل إنقضاء الإجتماع استمر تسديد الرسوم لتجديد تسجيل العضوية وتسجيل العضوية الجديدة الذي كان المجلس حريص عليه منذ بداية الدورة حتى وقت متأخر من مساء نفس اليوم مما اضطر السيد مسجل الجمعيات لتأجيل تقديم خطاب الدورة حتى يتم اعتماد كشواتي العضوية المتضمنة لأسماء التي تم تسجيلها حديثاً بمكتبه قبل ثمانية وأربعين ساعة على الأقل، على ان يعقد الإجتماع الخاص بتسجيل خطاب نهاية الدورة خلال اسبوع آخر حسب قرار المجتمعين اى بتاريخ ٤/٩/٢٠٠٨م.
 ولعدم اكتمال النصاب القانوني لعقد الإجتماع الثاني تم تأجيل الإجتماع ليُعقد في ١١ / ٩ /

الجمعية العمومية لاتحاد الكتاب السودانيين تنتخب مكتباً جديداً

الميدان / الثقافي
 اجازت الجمعية العمومية لاتحاد الكتاب السودانيين امسية السبت الماضي، الموافق ١٥ / ١١ / ٢٠٠٨، خطابي الدورة والميزانية للدورة المنتهية في سبتمبر ٢٠٠٧، بعد نقاش مستفيض من قِبل عضوية الجمعية العمومية، تطرق بشكل واسع لمعظم إنجازات واخفاقات هذه الدورة.
 حيث قدم الأمين العام السابق د. محمد جلال هاشم خطاباً تفصيلياً لمجزات هذه الدورة، حوي في داخله تفاصيل العمل الذي انجزته هذه الدورة، متزامناً مع معوقات العمل التي واجهتها، مؤكداً على ضرورة تأليفها في الدورات القادمة، كما قدم السكرتير المالي الأستاذ عبد المنعم الكتباية، تفصيلاً حوي معاملات الاتحاد المالية، ضمماً بنود الصرف والدخل السنوي وكيفية إنفاقها.
 وفي ذات الجلسة الإجرائية المخصصة لغرض مناقشة خطابي الدورة والميزانية وإنتخاب المكتب التنفيذي الجديد، عمدت الجمعية العمومية علي انتخاب مكتبها التنفيذي الجديد، والذي ضم كل من:
 عالم عباس رئيساً.
 د. إدريس سالم الحسن نائباً له.
 عبد المنعم الكتباية أميناً عاماً.
 د. منزل عسال نائباً له.
 نسرين مصطفى أميناً إعلامياً.
 راشد مصطفى نخبث أميناً للسكرتارية الإجتماعية.
 د. احمد الصادق أمين المناشط الفكرية.
 عادل إبراهيم أمين أمانة الشباب بالإتحاد.
 سليمان الأمين أميناً مالياً.
 السرس السيد أميناً للعلاقات العامة.
 ديريك الفريد أميناً للمناشط الإبداعية.